بيان للخصلة وقوله الحكمة فسي بتفاسير شي احسنها العلم النافع المصاحب
للعمل وليس بعد الفريضه انما زاد ذلك لئلا يتوهم ان هناك واسطة بين
طلب العلم والفريضة بحيث تكون تلك الواسطة دون الفريضة واعلا من
طلب العلم في الثواب فافادك ان الذي دون الفريضة في الثواب ويليه
في الرتبه طلب العلم ليفقد اي بموت اهله وليس المراد انه ينزع من اصحابه
لحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا الخ فليس بظاهر بل هو مبني على
طريقة ضعيفه تقول ان كان اثباتها نفي ونفيها اثبات والتحقيق خلافه
وهو ان كاد كسائر الافعال ان دخل عليها النفي كانت منفيه كقولك
ما كاد زيد يقوم فالقرب من القيام منتفي وكذا القيام بالطريق الاولي
ومن ثم كان قوله تعالى لم يكد يراها ابلغ من ان يقال لم يرها لانه اذا
نفي القرب من الرويه فلمنتفي الرويه من باب اولي ولا يرد قوله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون لان الذبح كان متاخرا عن وقت امتناعهم
منه فلا تناقض لان شرطه اتحاد الزمن وان لم يكن نفي كان المعنى على
الاثبات فاذا قلت كاد زيد يقوم كان القرب من القيام ثابتا تعلموا
انما قدم الامر بالتعلم لتقدمه على التعليم طبعا وعلموه الخ وفي رواية
الحاكم تعلموا الفرايض وعلموها الناس فاني امري مقبوض وان
العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الرجلان في الفريضة فلا يجدان
من يفصل بينهما وقوله تفرد الخ فيكون الحديث ضعيفا ووجه الضمير مع
التذكير باعتبار ان هذا اللفظ لقب لهذا الفن كان غرضه للنسيان
توتب النسيان على قلة المشتغل به ليس بظاهر وانما الظ ترتبه على
تشعب مسايله وتوقفه على علم الحساب فالاوضح ان لو قال لما كان
علم الفرايض متشعب المسايل متوقفا على علم الحساب كان الخ
وقيل غير ذلك منها انه مبالغة في فضله على حد الحج عرفة
ومنها ان المراد بالنصف الجزء ولو غير مساو وان لم يناسب
المبالغة الا لعنوان الظاهر ومنها انه على حقيقة لو بسطت

مسايله

12

مسايله وفيه ان غيره لو بسط لكثر ايضا ومنها انه باعتبار الثواب وهو بما جم
على الغيب وفصول اه من الامير وقد ورد في علم الفرايض الخ من
الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم من علم فريضة كمن اعتق عشر رقاب
ومن قطع ميراثا قطع الله ميراثه من الجنة ومنها ما روي عن ابن عمر موقوفا
تعلموا الفرايض كما تعلمون القران ومن الاثار ما رواه الحاكم عن عمر رضي الله
عنه انه قال اذا تحدثتم فتحدثوا بالفرايض واذا لهوتم فالهوا بالرمي
وفي حديث البخاري ما جميع اعمال البر في الجهاد الا كبصقة في بحر
وما جميع اعمال والجهاد في العلم الا كبصقة في بحر اه لا محالة خبر
لا محذوف والتقدير موجودة وهذه الجملة معترضة بين خص وقوله
بما حباه واصل محالة ان اخذت من الحيلة محيلة بالياء وان اخذت من
الحول محولة بالواو ونقلت حركتها الى الساكن قبلها فيقال تحركت
الواو او الياء بحسب الاصل وانفتح ما قبلها باعتبار الان قلبت الفا
وقوله والقوة عطف تفسير وقوله او الحركة او الحكاية الخلاف وعليه
فمعناه التحول والمعنى في كلام المص لا تحول عن اثبات تلك الخصوصيه
لزيد وقوله وهي الاولى فهي بالفاء لان المقام لها وقوله مفعلة اي بوزن
مفعلة وقوله منهما اي من الحيلة او الحول والمعنى ان لفظ محالة ماخوذ
من احد هذين المعنيين وتقدير الكلام هكذا خص زيد بتلك العطية
من غير حيلة منه بل بمحض فضل الله سبحانه وتعالى او المعنى لا حيلة في
ترك تخصيص زيد بما ذكر او بمعنى لا بد هذه المعاني متقاربة
وقوله حقيقة او يقينا تفسير لمجموع المركب من لا واسمها لا لاسمها
فقط والا لفسد المعنى وفي الحقيقة هو تفسير باللازم لان المعنى الحقيقي
لهذا التركيب لا تحول عن اثبات الخصوصية لزيد او ان الخصوصية
ثبتت له من غير حول ولا قوة منه ويلزم تيقن ثبوتها والحبا
العطا اي الشي المعطى وليس مصدرا لعطا بمعنى اخذ لعدم صحته
هنا والنبوة فيه ما تقدم من حذف الواو مع ما عطفت والجي

Copyright © King Saud University